

اللاهجائية

بدي ابنو المرابطي

اللاهجائية

الكتاب : اللاهجائية

المؤلف: بدي ابنو المرابطي

الطبعة الأولى: 2020

عدد الصفحات: 68

القياس: 13 X 19

الإيداع القانوني: 2019MO4414

الترقيم الدولي: 978-9954-705-82-7

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

توزيع:

المركز الثقافي للكتاب

الدار البيضاء / المغرب

6، زنقة التيكر

هاتف: +212522810406

فاكس: +212522810407

markazkitab@gmail.com

بيروت / لبنان

الحمراء - شارع المقدسي - بناء بليسي

هاتف: +9611747422

فاكس: +9611744733

سلسلة آفاق أخرى

بديّ ابنو المرابطي

اللاهجائية

هوامش على صلوات المنفى الباريصي في آهاتي
الإنسية والجنية لألوان البرّ والبحر



المركز الثقافي للكتاب
للنشر والتوزيع

المحتويات

13.....	هوامش ليست هامشية.....
17.....	حرف الأمل.....
21.....	حرف العزلة.....
25	حرف الموج
33	حرف الخفاء.....
43	حرف "ولد امسيك"
49	حرف النفي
57	حرف الضياع.....

لِمِحتننا أوجهٌ سبعة.

ولها أوجهٌ في المرايا تضاعفها.

...

وبين الوجوه وبين المرايا وجوه.

هوامش ليست هامشية

طرقنا أبواب الحروف كلاً. فهجرتنا البدايات.
وأندرتنا النهايات. فلعلنا نشدُّ غير الهجائية... "فمن لم
يتحقق بحقائق الأسماء والحروف، فهو عن كشف سر
غوامض الأشياء مصروف"

(ابن عربي)

أسئلكم رغمَ هذا الرحيلِ الطويلِ:
لماذا استقالتَ عصافيرُنا ومضتْ؟
والبساتينُ كُلاًّ مضتْ؟
والخدودُ الأسيلةُ، أيضاً، مضتْ؟

حرف الأمل

أملّي ها هنا أبداً،
ومحالٌ يعلمني أن أرى عدمي.
أملّي نجمةً قدّمت في سهيلِ الغروبِ.
وهمت بما لم أراه.

نراقصُ كل جراحي.
وننشدُ في كلِّ بحرٍ بعيدٍ
قصائدَ حبٍّ،
ونبعثُ نجماً جديداً
يغنيّ نشيدَ الأناشيدِ في نغمي.

أَمَلِي هَامَ خَلْفَ الْغِيَوْمِ .
وَأَدْرَكَهُ الصَّمْتُ فِي نَدْمِي .

لَيْسَ لِي أَنْ أَعُودَ هُنَاكَ
لَأَقْرَأَ مَا قَدْ نَسِيتُ ،
وَلَا أَنْ أَظَلَّ أَنْادِي هُنَاكَ ،
فَوَجْهُ الْمَحَالِ يُظَلِّلُنِي هَاهُنَا ،
وَسَمَاوَاتُ حُلْمِي تُذَكِّرُنِي هَاهُنَا ،
وَالْأَحَادِيثُ فِي سَمْرِي قَدْ تَغَارَ ،
وَتَأْتِي غَدًا هَاهُنَا .

حرف العزلة

ليلي يجالسنني .

ويسمعُ قصتي .

- ماذا قرأتَ؟

- قرأتُ سطرًا ثالثًا في الحزنِ .

هذا الليلُ يعرفُ أنني وحدي .

ويعشقُ مجلسي .

الليلُ ...

هذا الليلُ يعبُدُ ذاتي .

والحزنُ ينفدُ، في قراءةِ رحلتي،
زمنُ العذابِ؛
يسيرُ فوقَ تبُّلي.

نأبي يزيدُ،
وعزلتي تزدادُ.
والحبُّ القديمُ يهدُّني.
والليلُ...

حرف الموج

على عرائسِ هذا النجمِ
أتركُني في وحدتي،
عدماً،
أكبو على ندمي.

النجمُ ضلَّ.
وضلَّ الماءُ في ألمي.

أهلي هناك.
أمامَ الريحِ أبصرهم.

أيامنا.

كـر حـيـلِ المـاءِ،
هـارِبَةٌ،

وعشقنا،

كـسـنـينِ الحـزنِ،
نـمـضـغـه.

به اغتسلنا،

فلا أيامنا نطقتُ

في الليلِ

والصمتِ

حتى لا نسائلها.

والليلُ كالليلِ .

أعواماً يراودنا

عن أنفسِ

هجرتُ

في الليلِ

أنفسها .

أرضي تسافرُ عن أرضي .

وتتركها وحيدةً ...

كضفافِ النهرِ ،

تلبسني .

أحزانها اعتزمت أن سوف ترسلني
لبعضها البعض،
إن أُخْلِقَ،
وإن أكنِ.

أهلي!
أسألكُ يا أهلي،
أسألكُ يا أهلي لكم:
- هل تكونُ الريحُ مملكةً؟
- وهل أضلُّ،
أمامَ الموجِ،
عن سفني؟

حرف الخفاء

مازلتُ أسكنُ،

يا صديقةُ،

أحرفي.

مازلتُ أذكرُ

حينِ قلتِ: سنكتفي.

مازلتُ أحملُ،

يا صديقةُ،

أنجماً

حبلي بعشيق

بالتنورِ قد خفي.

مازلتُ أبحرُ في الحقيقةِ.

لا أرى إلاكِ؛

خلفكِ للطرائقِ اقتفي.

مازلتُ أبحرُ في الحقيقةِ.

لا أرى أن الحقيقةَ بالحقيقةِ

قد تفي.

الاشتياءُ،

كما سمعتكِ مرةً تبتينَ،

يزهو بالغيابِ

ويختفي.

أيزيدُ هذا الاشتياقُ حضوره؟

ولقاؤنا...

كان اشتياقاً ينتفي.

الاشتياءُ مع الغيابِ حضوره.

ومع الحضورِ حضوره.

أسيختفي؟

والاشتياقُ مع الغيابِ غيابنا.

الاشتياق...!

إلى متى؟

أسيكتفي؟

عينكِ...!

يا حزناً جميلاً

غارقاً في دموعِ

أرجوكِ!

لا!

لا تذرفِ!

إني أكادُ،

مع الغيابِ،

أراهما.

وأكادُ أبصرُ في المتاهةِ موقفي.

أبكي...

صديقة!

في مقامي،

خشيةً.

ومقامُ نورِ الشوقِ في،

لن ينظفي.

إني كفيتك كلَّ دمع،

منذ أن هاجرُتني.

أرجوك!

دمعك كفكفي!

أرجوك!

إني ذبتُ بعدكِ...

طافحا بالعشقِ...

في أقصى مقامي...

أختفي.

ومقامُ هذا الحبِّ،

أبعد من مدى أقصى أفاصي البُعد...

في أقصى الخفي.

حرف "ولد امسيك"

خذ كل الراحةِ

في قبركِ!

لا ترغبُ في العودةِ!

لا تتذكرِ أهلكِ!

أهلكِ، أو أهلي،

ما زالوا، رغم الأيام،

كما كانوا،

ما عرفوا عهداً من بعدكِ.

بل عرفَ النخلُ العهرَ.

وبارتُ كلُّ الأرضِ.

ولم تتأر،

لم تتأر لك.

وعرفنا الذين إذا ما شكوا،

سَفَّهوكَ،

وأحلامك،

والذين إذا ما لَعَنُوا،

لَعَنُوا إِقْدَامَكَ،

والذين إذا ما غَادَرُوا،

غَدَرُوا أَمْثَالَكَ.

خذ كلَّ الراحة!

لا تتذكر أحفادك!

لا ترغب في العودة!

لا ترغب! طوبى لك!

حرف النفي

مازلتُ أنظرُ في عينيكِ ...

مُلْتَحِفًا آلامَ نفسي.

وبالآلامِ أنفردُ.

مازلتُ بعدك.

بعضُ النفي أشربه ...

والنفي يشربني أيضاً ...

ونتحدُ.

"وادان" تبصرُ في عينيكِ حلمهما.
وتبصرُ الدمعَ...
في عينيَّ يُضطهدُ.

والحلمُ يعرفُ ما "وادان" في زمني.
حتى دموعي
ترى أيامها تَفدُ.

وحاضرٌ هاربٍ...
ألقاهُ مغترباً،
يخشى انتحاركِ في الماضي
ويبتعدُ.

بيكي معي،
مثلما تبكين من أزلي.
يخشى صدَى أزلِ
يحيى به أبد.

مدائني،

في صفا عينيك،

تائهة.

لكنها لصرييرِ الحبِ ترتعد.

قد علّقت كلّ نهدٍ في صفائرها.

وساءلتُ،

عند ذكرِ الحبِ،

من نهّدوا؟

حتى "ولاتة" كادت أن تراقصني،
ولو يكون هواة الماء قد وفدوا.

يخيفها أن ترى الواحاتِ
عاشقةً
وأن تجي أنجمٌ
في الشوقِ تتقدُّ.

يخيفها عاشقٌ مثلي،
وحاضره.
وحاضرُ الحبِ،
في عينيكِ،
يحتشدُّ.

وتختفي عنه في الماضي،
لتطرده.

يمتصُّها الموجُ،

والإبحارُ،

والزبدُ.

لما نفتكِ،

نفتني،

وانتفى دمننا.

عن بعضنا البعض،

في الآلامِ،

نبتعد.

حرف الضياع

صَبَّ لِي قَبْلَ انْتِهَائِي أَلْمَا آخِرًا!

ضَاعَفُ أَلْمِي

حَتَّى يَخْفُ!

إِنهَا ضَاعَتْ،

وَضَاعَ الْحَبُّ،

أَنْهَارٌ،

وَأَزْهَارٌ،

تَجْفُ.

والتحفتُ الليلَ،
رغمَ الليلِ.
أمضي عاريا
في البردِ؛
صدري يرتجف.

والذي يأتي غدا أذكره.
كل جسمي من أمامي قد حُذِفُ.

التقي في وجعي أيامَ ماضٍ عاهرٍ .
التقي،

وجهاً لوجهٍ،

أمةً ثكلى،

أنيباً.

التقي نفسي رباباً.

وأراني رغم حبي،

أتمنى أن يكون

اليومُ يوماً،

لا عذاباً.

وأراني رغم حبي
قد نفيتُ اليوم عني،
ونفاني،
وشكوتُ الحُبَّ نفسي،
وشكاني.
والسنينُ الحمُرُ تزداد صغيراً.
وتزيدُ البحرَ
مداً،
وعباباً.
هي ضاعتُ،
وأنا أيضاً.
وحلمي لا يراني.

نظرتُ نحوي قليلاً.
وأنا المأسورُ قسراً في كياني.

رشفْتُ من كأسها،
ثم بكتُ في الصمت حيناً.
وبعينيها تفادتُ نظرتي.
وتفادتُ حاضراً
كان مضي،
ثم طواها وطواني.

مضغتُ تمرتها حزناً.

مضغتُ الفستقَ،

الحلمَ،

البكا،

شوقاً محالاً.

واعتراني ما اعتراني.

ونخيلُ الحزنِ في حزني نبتُ.
وهي ضلَّتْ
في الأقصي أكتبُ الشعرَ.
وشعري قد سكتُ.

هربتُ عني.

وعنها قد هربتُ.

وطريقٌ في الأَقاصي،
شوكها فيها نبتُ
وصغارٌ... في زقاقٍ...
يطلبونَ الخبزَ.

شيخٌ قد تهاوى وحده.
شيخةٌ عنه نأتُ.

وفتاةٌ تستحثُّ العمرَ
حزناً.
وله تشكو جراحاً.
وبكت من قد بكتُ.
وشهيقٌ... غائرٌ...
وذئابُ الحيِّ،
في الحيِّ،
عوتُ.

